

— gallery —
ALICE MOGABGAB
Beirut • Brussels

١٢ آذار - ١٣ أيار، ٢٠٢٢

غاليري أليس مغبغب، بيروت / بروكسل، تقدّم معرض

الأنوار!

لوحات، منحوتات، صور.

الأنوار هي خروج الإنسان من حالة الوصاية التي يكون هو نفسه مسؤولاً عنها.
إيمانويل كانت (١٧٢٤-١٨٠٤)

الأنوار! بمناسبة إعادة افتتاح صالة العرض وعودة النور إلى جدرانها البيروتية*، وفي هذا الشهر المخصّص للنساء في العالم، تقدّم أليس مغبغب معرض **الأنوار!** أعمال الحديثة لإيتيل عدنان وجانين كوهين وهدى قساطلي ومالغورزاتا باشكو وكليمانس فان لونين ولي واي.

بعد الظلمة التي غرق فيها بلد الأرز، يتّجه نظرنا، اليوم، وبشكل طبيعيّ، نحو النور! يتّجه نحو الأمل الذي جسّدته الأنوار في القرن الثامن عشر، عندما قدّمت تلك الحركة للإنسانية مبادئ الحداثة، فاتحة بذلك الطريق نحو الخروج من الظلمة والتعسف. يتّجه نظرنا نحو النهضة، الصورة الشرقية للأنوار الغربية، التي ولدت في قلب جبل لبنان في منتصف القرن التاسع عشر. وقد أنارت مجتمعات المشرق على المبادئ الأساسية للتقدّم والحرية.

وإذا لم يتوقّف عنف المدافع القاتل، منذ عام ١٩٧٥، عن تحطيم اندفاعنا نحو الأمل، فإنّ أصوات المثقفين والناشطين والنساء هي مستمرّة، بالرغم من كلّ الصعاب، في شجب الجرائم والتعبير عن إيمانهم بمستقبل أفضل. يفتح المعرض أبوابه من جديد، مع ستّ فنّانات، من لبنان ومن بلاد أخرى، في بحث عن النور الحامل للحياة والأمل!

يبدأ المعرض مع صور حديثة لهدى قساطلي، متألفة، شارع دمشق، التقطتها في ربيع عام ٢٠٢٠. في الشارع المهجور، بسبب الإغلاق والأزمة، تتفحص الفنانة بآلة التصوير الخاصة بها أوراق أشجار الجارندا وأغصانها، هذه الأشجار المتألفة التي تضيء الشارع الرئيسي لبيروت. تُبرز الصورة المقربة واستعمال الأسود والأبيض الكمال الراسخ للطبيعة، الذي يحمله النور ويسمو به إلى ما فوق الفوضى.

في مجموعة شرفات لمالغورزاتا باشكو، تعبر أشعة الشمس في الصيف أغصان شجرة الكستناء المخضوضرة وتغوص نحو جسمٍ بشريٍّ مستقلٍ على أرضٍ، مفروشة بظلال زرقاء وانعكاسات وردية. بين الجاذبية والإقلاع، واللون والمادة، والحضور والغياب، تستكشف الفنانة، بلا كلل، النور المتلاشي.

تشبه لوحات مجموعة اكتشاف المباشر لإيتيل عدنان، المنفذة في خريف عام ٢٠٢١، نوافذ مشرعة على هذا العالم الذي أحبته الكاتبة-الفنانة وذكرته، سواء بقلمها أو بفرشاتها. الطبيعة الصامتة والأشجار والجبال، هي مرسومة بخطٍ واحد باللون الأسود، ويغمرها نور القماش الأبيض الباهر.

لدى لي واي، يلفّ الضباب أغصان الأشجار العارية. الإصغاء إلى الثلج، هي مجموعة من المناظر الطبيعية المرسومة بالحبر الأسود المخفف على حرير أبيض، عن طريق نقاط صغيرة وخطوط متقطعة منحرفة في تشكيلة لامتناهية من الرمادي. تستكشف هذه المجموعة صمت المنظر الطبيعيّ أو إشعاع نور الشتاء البهّي.

المنشآت الضوئية من مجموعة الخروج عن السيطرة لجانين كوهين، هي تركيبات هندسية جدارية، مبنية بواسطة عيدان خشبية مسطحة، ملونة أو طبيعية. هذه التركيبات، المعلقة، التي تذكّرنا ببرواز من دون قماش أو بناذة من دون أفق، تعكس على الحائط ظلالها الملونة الخاصة، راسمة هالة مضيئة بتلويينات قوس قزح الدقيقة، متوجة منظرًا خياليًا.

روكاي، منحوتة خزفية لكليمانس فان لونين، تتملّ مزيجًا من المنسوجات الملفوفة والمرصعة بالأقراص الخزفية والخصل النسيجية والأصداف. إنّ النور المنقّح المنعكس من الطلاء الرماديّ اللؤلؤيّ ذات اللمعان المعدنيّ، والذي يغلف طبّات القماش، هو شبيهه بمجمعة قيمة مشوّهة تعكس متهات الفكر.

على مدار المواسم والتأمّلات، في أوقات الحرب هذه وبدون سلام، لا يزال النور في صلب اهتمامات الفنّانين التشكيلية. الأنوار! سوف تتبعا في أيلول نسخة ذكرية: معرض لأعمال حديثة لسامويل كويزن وألبرتو كونت وخافيير فرنانديز وباتريس جيرودا وفيليب دي غوبير وسمير تابت.

بنظرة موجّهة نحو الأمل، الأمل بمستقبل هادئ ومُلهم ومشرق، سواء بالنسبة للبنان أو للارض، سوف نرجّب بكم يوم السبت ١٢ آذار ٢٠٢٢، من الساعة ١٢ ظهراً حتّى الساعة ٦ مساءً، يوم الافتتاح والأنوار!

يستمرّ المعرض حتى يوم الجمعة ١٣ أيار ٢٠٢٢، من يوم الثلاثاء إلى يوم الجمعة، من الساعة ١٢ ظهراً حتّى الساعة ٧ مساءً، أو عبر تحديد موعد مسبق.

أليس مغيب.

* في تموز ٢٠٢١، قطعت شركة كهرباء لبنان إنتاجها للطاقة وأغرقت البلاد في ظلام دامس. فأصبح اللبنانيون تحت رحمة متعهدي الكهرباء ذوي المولّدات الخاصة في الأحياء، واللصوص الدجّالين الذين يعملون لصالح الطبقات السياسية في السلطة وعلى حسابهم. إن القبول بالعمل في ظلّ ظروف الخضوع للفساد، مع تأجيلها، هو مخالف للقيم التي يدافع عنها الفنّانون وصاحبة الغالييري. لذلك فُرض علينا الإغلاق المؤقت، إلى حين تركيب مصدر جديد للطاقة، مستمدّ من الشمس، والذي سيضيء، بعد الآن، الأماكن والمعارض.

